

الوافي في الوفيات

فأفصح القبر عنهم حين ساء لهم ° : ... تلك الوجوه عليها الدود يَـقُـتـتـلُ .
قد طال دهرًا ما أكلوا وما شربوا ... فأصبحوا بعد طول الأكل قد أُكـلـوا .
فأشفق من حضر على عليٍّ وخافوا أن " بادرةً تبدر إليه ؛ فبكى المتوكِّل بكاءً طويلاً
حتَّى بـلَّت دموعه لحيته وبكى من حضره . ثم " أمر برفع الشراب وقال : يا أبا الحسن
أعليك دين ؟ قال : نعم أربعة آلاف دينار . فأمر بدفعها إليه وردَّه إلى منزله مكرِّمًا
وكان المتوكِّل قد اعتلَّ فقال : إن برأت لأتصدَّ قنَّ بمال كثير . فلمَّا عوفي جمع
الفقهاء وسألهم عن ذلك فأجابوه مختلفين . فبعث إلى عليٍّ الهادي فقال : يتصدَّق بثلاثة
وثمانين دينارًا . قالوا : من أين لك هذا ؟ قال : لأنَّ " ا □ تعالى قال : " لقد نصركم
□ في مواطن كثيرة " وروى أهلنا أن المواطن كانت ثلاث وثمانين موطنًا . ومولده يوم الأحد
ثالث عشر شهر رجب وقبل يوم عرفة سنة أربع وقيل سنة ثلاث عشرة ومائتين . وتُوفي بسرَّ من
رأى يوم الاثنين لخمس بقين من جمادى الآخرة وقيل لأربع بقين منها وقيل في رابعها وقيل في
ثالث شهر رجب سنة أربع وخمسين ومائتين .

الحافظ بن السقِّاء .

علي بن محمد بن علي بن حسين بن شاذان الحاكمُ أبو الحسن ابن السقِّاء الحافظ
الإسفراييني المحدثُ الثقة من أولاد الشيوخ . توفِّي سنة أربع عشرة وأربع مائة .
العلوي الحنبلي المقرئ الصالح .

علي بن محمد بن علي أبو القاسم العـلـوي الحسيني الزيدي الحرَّاني الحنبلي السُّني
المقرئ . كان صالحًا كبير القدر . توفِّي سنة ثلاث وثلاثين وأربع مائة .
المُليحي صاحب اليمن .

علي بن محمد بن علي المُليحي - بضم الصاد المهملة وفتح اللام وسمون الياء آخر الحروف
وبعدها حاء مهملة - القائم باليمن . كان أبوه محمد قاضي اليمن سنِّيَّ المذهب وكان
أهله وجماعته يطيعونه . وكان الداعي عامر بن عبد □ الزَّواخي يلاطفه ويكتب إليه ويركب
إليه لرياسته وسؤدده وعلمه وصلحه فلم يزل عامر المذكر إلى أن استمال قلب ولده علي وهو
دون البلوغ ولاحت له فيه مخايل النجابة . وقيل كانت عنده حـلـية الصليحي في كتاب المـوـر
من الذخائر القديمة فأوقفه على تنقُّل حاله وأمره بكتمان أمره عن أهله وأوصى له بكتبه .
ورسخ في ذهن علي من كلامه ما رسخ وعكف على الدرس وكان ذكيًّا ما بلغ حتَّى تضلَّع من
العلوم . وكان فقيهاً في مذهب الإمامية بصيرًا بالتأويل . ثمَّ " إنَّه صار يحجُّ بالناس

دليلاً على طريق السّـرّاة والطائف خمس عشرة سنة . وكان الناس يقولون له : بلغنا أزّـك تملك اليمن جميعه فينكر هذا القول . وشاع ذلك في أفواه الناس فلمّـا كان في سنة تسع وعشرين وأربع مائة ثار في رأس مسار وهو أعلى ذروة في جبال اليمن ومعه ستون رجلاً قد حالفهم بمكّـة في موسم سنة ثمان وعشرين على الموت والقيام بدعوته وما منهم إلاّـ من هو من قومه وعشيرته في مَنـعَة وعدد كثير . ولم يكن في ذروة الجبل إلاّـ قُلـةٌ منيعة فلمّـا ملكها لم ينتصف النهار إلى الليلة إلاّـ وقد أحاط به عشرون ألف ضارب سيف وحصروه وسبّـوه وسفّـهوا رأيه وقالوا : إن نزلت وإلاّـ قتلناك ومن معك بالجوع . فقال : لم أفعل هذا إلاّـ خوفاً علينا وعليكم أن يملكه غيرنا فإن تركتموني حرسه وإلا نزلت ؛ فانصرفوا عنه . ولم يمض شهر حتّى حمّـنه وأتقنه . واستفحل أمره ودعا للمستنصر صاحب مصر في الخفية ولذلك سمّي الداعي . وخاف من نجاح صاحب تهامة فكان يلاطفه وفي الباطن يعمل على قتله . ولم يزل حتّى قتله بالسم مع جارية أهداها إليه سنة اثنتين وخمسين وأربع مائة بالكَدِّراء .

وفي سنة ثلاث وخمسين كتب الصليحي إلى المستنصر يستأذنه في إظهار الدولة فأذن له فطوى البلاد والحصون والتهائم . ولم تخرج سنة خمس وخمسين إلاّـ وقد ملك اليمن كلّـه : سهله وجبله ووعره وبحره . وهذا أمر لم يُعهد مثله في جاهلية ولا إسلام حتّى قال يوماً وهو يخطب في جامع الجند : وفي مثل هذا اليوم يُخطب على منبر عدن ولم يكن ملكها بعد . فقال بعض الحاضرين : سُبِّـوح قُدُّوس مستهزئاً ؛ فأمر بالحوطة عليه . وخطب الصليحي في مثل ذلك اليوم على منبر عدن فقام ذلك الإنسان وتعالى في القول وأخذ البيعة ودخل في المذهب